افغانستان» (New York Times، ١٩٨٥/٢/٢٢).

اما البيان السوفياتي الذي صدر في موسكو حول اللقاء نفسه، فقد اورد نبأ اللقاء وذكر أن «الاهتمام الرئيسي توجه الى مسألة التوصل الى تسوية شاملة وعادلة للنزاع في الشرق الاوسط». (Boston Globe، ١٩٨٥/٢/٢١).

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين في ادارة ريغان قولهم ان معظم الوقت كُرّس لمناقشة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، حيث طرح السوفيات رأيهم بوجوب حل المشكلة في اطار مؤتمر دولي يحضره اعضاء مجلس الامن الدولي دائمو العضوية والاطراف المعنية في الشرق الاوسط بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية. وقد رد مورفي بالقول ان مثل هذا المؤتمر الموسع لن يكون بناء، وطرح رأي الادارة الاميركية بوجوب اجراء محادثات مباشرة بين البلدان العربية المعنية واسرائيل. كما نسب الى نفس المسؤولين المذكورين ان مورفي قال ان الاتحاد السوفياتي «يفتقد المصداقية كوسيط بسبب رفضه استئناف العلاقات الديبلوماسية مع اسرائيل وبسبب رفضه تسهيل هجرة اليهود السوفيات الى الغرب» (New York Times، ١٩٨٥/٢/٢٢).

وقد رفض الاتحاد السوفياتي طلب الولايات المتحدة أن يستأنف علاقاته الديبلوماسية مع اسرائيل، والتي قطعتها موسكو إثر العدوان الاسرائيلي العام ١٩٦٧. وذكرت اذاعة اسرائيل ان الجانب السوفياتي رد على الطلب الاميركي بطرح سؤال حول ما اذا كان وزير الخارجية الاميركي على استعداد لاجراء محادثات مباشرة مع رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. فاروق قدومي، وقالت الاذاعة ان رئيس الوفد الاميركي اثار موضوع هجرة اليهود السوفيات، فرد عليه المندوب السوفياتي بالقول «ان مصير الفلسطينيين ينطوي على مغزى لا يقل من الناحية الاخلاقية عن مشكلة اليهود السوفيات» (**القبس**، ١٩٨٥/٢/٢٦).

وفي توضيح آخر للموقف السوفياتي، ذكر تعليق لوكالة «نوفوستي»، في وقت لاحق، «في رأينا ان تبادل وجهات النظر في فيينا دل على ان تسوية في الشرق الاوسط، شاملة حقاً وفي مصلحة جميع الاطراف، ليست ممكنة، حقاً، الا بمشاركة الاتحاد السوفياتي، وأي محاولة اخرى محكوم عليها بالفشل» (**النهار**، ١٩٨٥/٣/٨).

وفي مؤتمره الصحفي في ٢١ شباط (فبراير)، قال الرئيس الاميركي ريغان، رداً على سؤال حول مغزى مشاورات فيينا وعلاقتها بتحركات الملك حسين والرئيس حسني مبارك وزيارة الملك فهد الى واشنطن، ان «مشاورات فيينا لم يكن وليس لها اية علاقة بهذه التحركات»، واضاف: «لقد شعرنا فقط بأن الوقت قد حان لتبادل الآراء، وللتأكد من انه لن يقع اي خطأ في الحسابات قد يقود الى نوع من المجابهة او المشاكل. لقد ابلغناهم بوجهة نظرنا الحالية وبماذا نفكر، كما عرضوا موقفهم. وهذا كل شيء». ورداً على سؤال عما اذا كان السوفيات يسعون الى دور مباشر لهم في مفاوضات الشرق الاوسط، اجاب ريغان: «إن السوفيات مالوا الى تأييد فكرة مؤتمر دولي موسع، ونحن لا نؤيد ذلك، ولا نعتقد انه يجب ان يكون هناك هذا العدد من الايدي في القدر»، وجدد تأييده لمفاوضات مباشرة بين العرب واسرائيل (New York Times، ١٩٨٥/٢/٢٢).

لقد ادى تكتم الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة على تفاصيل ما جرى في مشاورات فيينا الى موجة من التكهنات في الصحافة العربية والاجنبية، وتحدثت صحف كثيرة عن «صفقة» بين الدولتين، لكن هذه الانباء لم تجد ما يدعمها، سواء من المواقف المعلنة الحالية للدولتين او المواقف السابقة والمعروفة. وتفاءلت اطراف عديدة باللقاء «اكثر مما ينبغي»، بينما ابدت اطراف اخرى، عارضت اللقاء في البداية، كاسرائيل والدوائر الصهيونية في الغرب وبالذات في الولايات المتحدة، تخوفات كثيرة من لقاء فيينا.

ونسبت صحف غربية الى بعض اعضاء ادارة ريغان ومسؤولين في وزارة الخارجية عدم تحمسهم للقاء فيينا. ويرى هؤلاء أن حواراً سوفياتياً ـ اميركياً حول الشرق الاوسط سيؤدي فقط الى «تعقيد عملية السلام... ويرسل اشارات خاطئة الى العرب... ويزيد من مخاوف اسرائيل» (Middle East Policy Survey، ١٩٨٥/٢/٢٢).

ومن المفيد الاشارة الى ان فكرة مباحثات اميركية ـ سوفياتية حول المسائل الاقليمية، صدرت، في البداية، عن الرئيس الاميركي رونالد ريغان اثناء خطابه في الامم المتحدة في ايلول (سبتمبر) الماضي، وعلى ابواب الانتخابات الرئاسية الاميركية. وكان ريغان يسعى، وقتذاك، الى تحييد انتقادات منافسيه له حول مسؤوليته عن التردي الكبير في العلاقات بين الشرق والغرب. وهذا يفسر حرص الولايات المتحدة على عدم التوصل الى نوع من التفاهم مع الاتحاد السوفياتي